

مهارات بحثية 1 – الأسبوع الرابع

دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين الأداء المؤسسي (دراسة ميدانية على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية)

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج

2025



العرض التحليلي لمشكلة البحث

تمثل مشكلة البحث جوهر العمل الأكاديمي وأساس انطلاق الباحث نحو بناء أسئلته، واختيار أدواته، وتحديد أهدافه، وهي التي توجه الإطار النظري والتحليلي للدراسة. وفي هذه الدراسة، جاءت المشكلة مرتبطة بتحدٍ واقعي يواجه قطاعًا اقتصاديًا بالغ الأهمية، وهو قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية، الذي يُعد ركيزة أساسية في رؤية المملكة 2030 الرامية إلى تنويع مصادر الدخل، وتقليل الاعتماد على النفط، وتعزيز بيئة ريادة الأعمال.

يمكن استخلاص مشكلة البحث من المقدمة والتمهيد التحليلي الذي عرضه الباحث، حيث أشار إلى وجود فجوة بين المبادرات الحكومية والسياسات الداعمة لهذا القطاع من جهة، ومستوى الأداء المؤسسي الفعلي الذي تحققه هذه الشركات من جهة أخرى. وقد لاحظ الباحث أن الكثير من هذه المؤسسات لا تزال تعاني من ضعف في الهيكلة الإدارية، وتذبذب في نتائجها المالية، وقصور في التخطيط بعيد المدى، وهو ما قاده إلى التساؤل عن دور وأهمية تطبيق مفاهيم التخطيط الاستراتيجي في تحسين أدائها على المدى الطويل.

العرض التحليلي لمشكلة البحث

وقد تم إبراز المشكلة من خلال تسلسل منطقي بدأ باستعراض الأهمية الاقتصادية للشركات الصغيرة والمتوسطة، ثم استعراض التحديات التي تواجهها، وبيان ارتباط هذه التحديات بضعف أدوات الإدارة الاستراتيجية، وخصوصًا غياب أو ضعف ممارسة التخطيط الاستراتيجي الذي يُعد من أهم أدوات الإدارة الحديثة. هذا البناء المنطقي للمشكلة يُعد مؤشرًا على فهم الباحث العميق للعلاقة بين الممارسات الإدارية والنتائج المؤسسية، وهو ما أعطى للمشكلة إطارًا تطبيقيًا وواقعيًا بعيدًا عن الطرح النظري المجرد.

الطريقة المستخدمة في صياغة المشكلة

عند تحليل الطريقة التي اتبعها الباحث في صياغة المشكلة، يمكن القول إنه اعتمد على الأسلوب التحليلي السببي الوصفي، وهو من أكثر الأساليب استخدامًا في الدراسات الإدارية التطبيقية. وقد تمثل هذا الأسلوب في صياغة المشكلة من خلال ربط ظاهرة (ضعف الأداء المؤسسي) بسبب محتمل (قصور أو غياب التخطيط الاستراتيجي)، ثم بناء تساؤلات تستهدف اختبار هذا الارتباط.

تُظهر صياغة المشكلة وعيًا منهجيًا بأهمية عرض المقدمات المنطقية التي تقود إلى جوهر المشكلة، حيث لم يبدأ الباحث مباشرة بالسؤال، بل مهّد له بعرض السياق الاقتصادي السعودي، ومكانة الشركات الصغيرة والمتوسطة فيه، ثم استعرض الأدبيات التي تناولت ضعف استقرار هذه المؤسسات، وبيّن كيف أن غياب الاستراتيجيات التخطيطية يُعد من بين أبرز العوامل المؤدية إلى تدهور الأداء أو تذبذبه.

الطريقة المستخدمة في صياغة المشكلة

وقد تجلّى في الصياغة أيضًا استخدام أسلوب الفجوة البحثية، إذ أشار الباحث إلى محدودية الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي تحديدًا في بيئة الشركات الصغيرة والمتوسطة في السعودية، مما عزز من منطقية طرح المشكلة وأعطاهَا بعدًا علميًا يدعم فكرة الحاجة إلى البحث.

تضمن بناء المشكلة كذلك استخدام أسلوب الربط بين الظاهرة المدروسة والسياق الواقعي المحلي، مما منحها خصوصية ترتبط ببيئة الأعمال السعودية، ما يجعل الدراسة أكثر ملاءمة للاستخدام العملي والتطبيقي في التخطيط الاقتصادي والإداري على مستوى الدولة.

تحليل نقدي لبنية المشكلة ومدى فاعليتها

كما أن المشكلة لم تُدعم بإحصائيات أو بيانات كمية توضح حجم الأزمة أو مستوى الضعف في أداء الشركات الصغيرة والمتوسطة، وهو ما كان سيُعزز من الجانب البرهاني ويدفع بالقارئ إلى تبني الحاجة الحقيقية للدراسة. إضافة إلى ذلك، لم تُظهر الصياغة مدى تنوع أو تباين الشركات الصغيرة والمتوسطة من حيث القطاعات، مما يجعل المشكلة تبدو موحدة رغم تنوع الواقع الفعلي لهذه المؤسسات.

خلاصة تحليلية

جاءت صياغة مشكلة البحث في هذه الدراسة متوازنة من حيث التسلسل المنطقي والارتباط الواقعي، حيث نجح الباحث في توضيح الفجوة بين الإمكانيات المتاحة والدور المطلوب من قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة، مبيّنًا أن أحد أسباب هذا القصور هو غياب ثقافة التخطيط الاستراتيجي. كما اعتمد الباحث على أسلوب الوصف التحليلي السببي، وركّز على عرض الإطار النظري أولاً ثم ربطه بالسياق السعودي، وهي مقاربة تُحسب له من الناحية المنهجية.

إلا أن المشكلة كانت ستزداد قوة ووضوحًا لو تم دعمها بأرقام وإحصائيات حديثة، أو لو تم التعبير عنها في صورة سؤال بحثي مباشر يمكن تحويله إلى فرضية قابلة للاختبار. ورغم ذلك، تبقى المشكلة مصاغة بقدر جيد من المنهجية والتماسك، مما مكنها من أن تكون منطلقًا قويًا لبناء أهداف الدراسة وفرضياتها، وأسهمت في وضع الأساس السليم للتحليل الميداني والتطبيقي اللاحق.

المرجع

الغنايم, ع. ب. (2025). دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين الأداء المؤسسي (دراسة ميدانية على مجموعة من الشركات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية). Retrieved from

<https://www.ijrsp.com/volume/issue-64/4/>



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

